

تحت قدمي . . وأرى فطرات تلمع فوقي ، فالسمااء فوق
رأسي . .

إذن لا أحد غيري أنا والليل . .

وكأن الليل حيوان أرهقه الوقوف ، أو أضناه الظلام ،
فانهار حولي .

فكل شيء ظلام . .

الشارع ليل مظلم ، والليل شارع يتألق . . بل إنني لا
أرى نفسي . . إنني أحس بنفسي فقط . . أتحسس ساقي
بيدي ، وأتحسس بحذائي يدي . . فأنا أيضاً ليل يمشي على
ليل . . كلنا ليل . .

وقد استطال الليل واستعرض . .

فإذا كان الليل فوقي والليل تحتي والليل حولي والليل
أنا . . فأينا الليل؟ وأينا أنا؟

وإذا كان وقع حذائي دليلاً على حركتي ، وحركتي دليلاً
على وجودي ، فمن أين يبدأ وجودي؟ من حذائي؟ من وقعه؟
من صدها؟

إنني لست على يقين من أن الصوت الذي أسمعه هو
صوت حذائي . . لماذا لا يكون صدى حذاء آخر؟ . لماذا لا
أكون أنا وحذائي نمشي في مظاهرة طويلة تتردد أصداؤها